الذين لا يسعون الى الرضى والسعادة ، بل تأتيهم السعادة والرضى في فناء ذواتهم بذات الوطن الكبرى . وبكلمة : اولئك الذين بدونهم ، وبدون امثالهم من المصلحين ، ما وجدت أمة ، ولا زهت حضارة ، ولا كان للحياة الانسانية اي طعم او معنى .

*

ان الكيان العربي القومي المتحد التقدمي الذي يتضمن ، كما قلنا ، الحلّ الاساسي لقضية فلسطين بل للقضية العربية كلها ، سيبقى حلماً وامكانية ، ما لم يتحقق اولا في نفوس الفئة المناضلة من ابناء الامة – وعلى رأسها الزعامة الحقيقية المتولدة منها – ثم في النظم التي تنتظم بها هـذه الفئة ، والاحزاب والمؤسسات التي تنشئها .

وينظر أحدنا حوله فيجد ان نقطة الانطلاق هذه مـا تزال ضعيفة ، وان الفئة المناضلة المطلوبة مـا تزال قليلة متفرقة ، لم تتقوَ بعد بالنظر النير والجهاد الصاهر ، وقد تضافرت مناوءات الاستعمار والطبقات الحاكمة ومغرياتها على اضعافها وتشتيتها ، فكان لافرادها بعض الاثر ، ولكن لم يكن لها مجتمعة متحدة اثر ملموس أو عمل بيّن .

ويلتفت فتيان هذه الامم وشبانها ، فلا يجدون ضالتهم ، من جهة ، في الزعامات القائمة ، ولا تروي طموحهم المتوثب ، من جهة أخرى ، جهودُ الفئات القومية المتفرقة ، فيجتاحهم اليأس ، وتطغى على نفوسهم الحيرة : فاما ان ينتهوا إلى